ان نفس الاصل اما ان يكون معتبرا في اثباته لذلك الحكم او تعين الفرع يكون
مانعا منه او لا يكون لا ذلك معتبرا ولا هذا مانعا والاول والثاني اخراج
المشترك عن كونه علة والثالث صحيح من غير من يح فثبت وجود
ذلك الحكم في الفرع عند صحة المقدمتين واصعب المقدمتين الاولى وهي
ان المشترك علة وللمتكلمين عليها دلايل احدها التقسيم المنتشر
كقولهم اما ان يعلل بكذا او بكذا واذا اطولبوا بالحصر قالوا لم نجد
شيا اخر بعد التفتيش وذلك دليل عدمه كبصير فتش اساسا في بيت
فلم يجده فانه يدل على عدمه وهو باطل فليست المسله كالبيت ولا
الاوصاف كالناس ولا البصيرة كالبصر بل هو شبيه فاسد وقياس
بلا جامع وثانيها الدوران الخارجي وقد ضعفناه وثالثها الدوران
الذهني مثل ان فتح الطلم دار معه في الذهن وجودا وعدما وذلك يدل
على ان الطلمية علة للقبح والدوران الوجودي منقوض بالمتضايفين واما الذهني
فنقول لا نسلم اما اذا لم نعقل الطلمية وعقلنا غيرها من الاوصاف لم
نعرف القبح ولعل الاوصاف التي لم نعقلها ما لو عقلناها لعرفناها
مع القبح وليس للمتكلمين دليل على ان الدوران الذهني دليل علية المدار
بل يجاد ذلك يكون من مباحث الحكمه **مسله** يجوز اجرا القياس
في اللغات ونقل بن جني ان ذلك مذهب اكثر علما العربية خلافا للحنفية

١٦٨

لنا ان المعتصر من العنب قبل الشدة لا يسمى خمرا وبعدها يسمى ثم
اذا حمض لا يسمى فقد دار الاسم مع الشدة والدوران دليل علية المدار
والنبيذ وجدت فيه تلك الشدة فيسمى خمرا فان قيل علة المدار
تثبت بالدوران حيث تحمل العلية وها هنا لا تحملها اذ لا مناسبة
بين المسميات والاسما سلمنا لكن انما تصح التعدية بتلك العلة اذا
كانت معتبرة من الشرع اما اذا لم يكن فلا لانه لو قال اعتقت غانما لكونه
تركيا لا يتعدى الى بقية عبيده الاتراك لان تلك العلة غير معتبرة من
الشرع جواب الاول ان العلل عندنا امارات فلا يشترط فيها
المناسبة وعن الثاني ان اللغات باسرها توقيفية فكانت تلك العلية
معتبرة عند الله وجه اخر هو ان ارتفاع بعض الفاعلين وانتصاب
بعض المفعولين سمع من العرب وقيس عليه الباقي فصار الفاعلون
على الاطلاق مرفوعين والمفعولين منصوبين وهو قياس في اللغة
اخر فاسوا مجرور الفاعل في ارتفاع مفعوله على ارتفاع الفاعل
بجامع الاسناد واحتج الخصم بان اللغات توقيفية لقوله سبحانه
وعلم ادم الاسما كلها واذا كانت توقيفية لم يعلم شي منها بالقياس
وثانيها ان القياس يستدعي علة مناسبة بين الاسما والمسميات
وثالثها انهم سموا الفرس الاسود لسواده ادهم ولا يتعدى الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)